

الدرس (51) من شرح بلوغ المرام بالمسجد الحرام - كتاب الصلاة

خالد المصلح

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه احمده حق حمده احق من حمد واجل من ذكر له الحمد كله اوله واخره ظاهره وباطنه لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله الا الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبدالله ورسوله صفيه وخليته خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه - [00:00:19](#)

ومن اتبع سنته واقتفى اثره باحسان الى يوم الدين اما بعد فان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم لما فرض عليه هذه الصلاة صلاها صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:00:40](#)

وكانت من اجل اعمالهم واهم ما يعتني به صلى الله عليه وعلى اله وسلم درجة على ذلك اصحابه هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمون يصلون الصلوات الخمس دون ان ينادى لها ذلك انهم كانوا في شدة وضيق وكرب وبلاء وفتنة - [00:01:00](#)

قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم فكان الناس يمتحنون ويؤذون اذى بالغا شديدا ثمان النبي صلى الله عليه وسلم اذن الله تعالى له بالهجرة فهاجر صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:01:29](#)

الى المدينة وكان اول مقدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كان اعتناءه الصلاة وشأنها ظاهرا فالنبي صلى الله عليه وسلم اول ما اعتنى به في نزوله المدينة ام بنى له مسجدا صلى الله عليه - [00:01:47](#)

وسلم يجتمع فيه هو واصحابه على عبادة الله وطاعته تحقيقا لوصف الرجال الذين قال الله تعالى فيهم في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وعن - [00:02:08](#)

وعن الصلاة وعن لا تلهيه خالص خالص في بيوت اذن الله تعالى ان ترفع ويذكر فيها اسمه. يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة - [00:02:34](#)

يوما تتقلب فيه القلوب والابصار هذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في مقدمه المدينة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اشتغلوا في ما ينادى به الى الصلاة وما يعلم به الناس الغائبون - [00:02:51](#)

عن الصلاة فكان ما كان من نقاش بينهم في طريقة النداء للصلاة فهدى الله تعالى هذه الامة الى هذا الاذان الذي تضمن اجلالا وتعظيما وتوحيدا ودعوة الى البر والخير فاستقر الامر على ذلك وكان ذلك في السنة الاولى من الهجرة - [00:03:16](#)

ان ان النداء للصلاة بالاذان من العبادات الجليلة وهي من شعائر الاسلام وهو من شعائر الاسلام التي ذكرها الله تعالى في كتابه وذكرها النبي صلى الله عليه وسلم في سنته - [00:03:42](#)

فقد قال الله تعالى بشأن النداء للصلاة في القرآن واذا ناديتهم الى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا ذلك بانهم قوم لا يعقلون. اذ كيف يسخر ويستهزأ من النداء الذي فيه تعظيم الله واجلاله - [00:04:00](#)

فيه ذكره سبحانه وبحمده وتمجيده فيه توحيده وبيانه عظيم حقه سبحانه وبحمده. ولذلك قال الله تعالى عن اولئك الذين اتخذوا النداء الى الصلاة هزوا ولعب قال ذلك بانهم قوم لا يعقلون. وقال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا - [00:04:21](#)

او الى ذكر الله فهاتان الايتان دلتا على مشروعية النداء للصلاة بالاذان وهما ايتان في سورتين مدينتين ولذلك لم يكن ثمة اذان في مكة وما جاء من انه كان ينادى - [00:04:46](#)

بمكة للصلاة لم يثبت من ذلك شيء ومبدأ النداء ما جرى بين الصحابة من بحث في طريقة ندائي الناس واعلام الناس بدخول وقت الصلاة وقد تنوعت اقوالهم واراؤهم في ذلك فكان منهم من قال ينادى للصلاة ببوق ومنهم من قال - [00:05:04](#) ونادى للصلاة بناقوس ومنهم من قال ينادى للصلاة نار توقد ومنهم من قال ينادى للصلاة بنداء يكون في الاماكن والاسواق ومجامع الناس بان يقال حي على الصلاة او الصلاة جامعة او الصلاة الصلاة او ما اشبه ذلك من النداءات - [00:05:30](#) ثمان النبي صلى الله عليه وسلم وفقه الله تعالى الى اقرار ما رآه عبد الله ابن زيد ابن عبد ربه رضي الله تعالى عنه في رؤياه التي افياها من علمه الاذان - [00:05:57](#)

وكان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قد مالوا الى استعمال الناقوس للاعلام بحضور وقت الصلاة والسبب في استعمال الناقوس دون البوق لان اليهود كانوا يستعملون البوق وهم في المدينة - [00:06:13](#) فاستعمالهم للبوق وهم في المدينة سيشتبه نداء اليهودي بالصلاة مع نداء اهل الاسلام بالصلاة فاختر الصحابة والنبي صلى الله عليه وسلم الناقوس وهو خشبة طويلة معها خشبة صغيرة يظرب بها يعلم بها - [00:06:29](#) حضور وقت الصلاة الا ان الله تعالى ابدل هذه الامة بما هو خير وافضل واكمل واعظم واوفر اجرا وهو هذا النداء بتكبيراته معروفة التي ترفع في بلاد الاسلام يرددها المصلون بين يدي صلواتهم المكتوبات - [00:06:50](#) الاذان الذي شرعه النبي صلى الله عليه وسلم كان له جملة من الفوائد من فوائد الاذان الاعلام بوقت الصلاة وفعلها وذلك بما فيه من ذكر الله عز وجل وتمجيده والشهادة له ولنبيه بالرسالة - [00:07:14](#) كذلك الدعاء للخير فان فيه النداء للغائبين ان يحضروا الى المساجد فلهذا شرع النداء للصلوات المكتوبات المفروضات وفيه بيان عظيم حال هذه الامة في هداية الناس للخير. فان النداء من احسن ما يدعى به الى الله عز وجل. ولذلك قال جماعة من العلماء - [00:07:34](#)

ان الدعاء الى الصلاة داخل في قول الله عز وجل ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين. بل قال بعض اهل العلم ان هذه الآية نزلت في المؤذنين - [00:08:01](#) ومن احسن قولاً ممن دعا الى الله وعمل صالحاً وقال انني من المسلمين. قال بعض اهل العلم نزلت هذه الآية في المؤذنين رؤيا ذلك عن طائفة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم - [00:08:19](#) وقد اخبر الله تعالى عن الدعاء الى الصلاة وانه من الناس من يتخلف عنه فتكون عاقبة امره خسرا كما قال الله تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود اي الى الصلاة وهم - [00:08:34](#)

سالمون والدعاء الى السجود هو بالاذان الذي يرفع ويعلم به حضور وقت الصلاة. لهذا كان الاذان من شعائر الاسلام. وقد تنوعت كلمات العلماء في بيان حكمه فمنهم من قال ان الاذان فرض كفاية - [00:08:50](#) ومنهم من قال ان الاذان سنة لكن الذين قالوا ان الاذان سنة لم يقصدوا انه ان شاء فعل وان شاء لم يفعل. بل الحنفية وهم من الذين قالوا بان الاذان سنة - [00:09:08](#)

قالوا اذا ترك ذلك فقد اثم تاركوه. وهذا يدل على ان اطلاق السنة ليس على وجهه في توصيف حكم الاذان بل ذهب جماعات من اهل العلم الى ان الاذان اذا ترك في بلد طلب اهله به فان لم يأتوا به - [00:09:27](#) قتلوا عليه لان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم كان اذا اغار على قوم امهل حتى يصبح. فاذا سمع مؤذنا تف وامسك لان ذلك شعار اهل الاسلام. وان لم يؤذن - [00:09:49](#)

اغار فكان اظهار الاذان في البلدان والانصار والمجتمعات من شعائر الاسلام التي تصان بها الدماء يحفظ بها الاموال ويتقي اهله ان يغار عليهم لتركهم دين الاسلام كان الناس في اول مجيء النبي صلى الله عليه وسلم من اهل الاسلام لم يكونوا على كثرة. فلذلك لم يشرع الاذان في اول مقدمه لكن - [00:10:08](#)

لما انتشر الاسلام وكثر الناس واحتاجوا الى ان ينادى للصلاة جرى ما جرى من مناقشة النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه مراجعته

الا قد قامت الصلاة فانها مشفوعة وليست وترا كسائر الفاظ الاذان ثم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال فلما اصبحت اذا علمه الاذان والاقامة فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:17:02](#)

فقال انها لرؤيا حق اتيت النبي اي فاخبرته بما رأيت ولم يعتمد عبد الله تلك الرؤيا دون مراجعة النبي صلى الله عليه وسلم. بل راجعها النبي صلى الله عليه وسلم فيها - [00:17:22](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انها لرؤيا حق اي ان هذا رؤيا من الله عز وجل وذلك ان الرؤيا تنقسم الى ثلاثة اقسام كما قسمها سيد الوري صلوات الله وسلامه عليه فيما رواه مسلم - [00:17:38](#)

من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال الرؤيا الصالحة من الله والرؤيا ورؤيا تحزين من الشيطان ورؤيا مما يحدث الانسان به نفسه يعني مما يشغل به نفسه ويفكر فيه - [00:17:55](#)

فيراه في منامه وليس ذلك من الرؤيا الصالحة ولا من التحزير انما هو استمرار لاشتغال الذهن والعقل بما كان مشتغلا به في اليقظة. وهذا لا يعبر ولا عبرة به ولا يلتفت اليه. فقلوه صلى الله عليه وسلم في رؤيا عبد الله انها لرؤيا حق اي انها - [00:18:11](#)

رؤيا صالحة من الله وهي جزء من الوحي فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم رؤيا المؤمن جزء من خمسة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وليس معنى هذا ان الرؤيا يستقل الانسان - [00:18:36](#)

بتلقي الاحكام منها فان الرؤيا لا يستفيد منها الانسان حكما مخالفا لحكم الشريعة بالتأكيد فكل ما جاء في الرؤى من الاحكام المخالفة لما ثبت عن سيد الانام فهي من الشيطان - [00:18:59](#)

وليست من رؤيا الحق لانه لا يمكن ان تكون رؤيا حق رؤيا صالحة وهي معارضة لما جاء به الوحي المبين وما جاء به سيد المرسلين بل هي من الشيطان مهما زخرت ومهما رأى الانسان فيها ما رأى ومهما خيل له ان المتكلم بها - [00:19:15](#)

اه نبي او رسول او حتى الله جل في علاه لو رآه في المنام انه يكلمه او يخبره او يأمره او ينهاه فانه اذا كان ذلك خلاف ما يعرفه من شريعة الله فانه لا عبرة به بل هو من الشيطان. ولذلك ينبغي ان يحذر الانسان - [00:19:35](#)

ولهذا الائمة لا يعتمدون الرؤى في اثبات الاحكام لان الاحكام لا تثبت بالمنامات انما تثبت بالايات البيئات والادلة الواضحات من كلام النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. واما الرؤى فانها قد تكون مبشرة. وقد تعزز - [00:19:55](#)

شينا جاءت به النصوص او تقرره او تشجع عليه. اما ان تأتي باثبات حكم مستقل فهذا لا يكون لان الاحكام مصدر تلقيها الكتاب والسنة. وقد تم حكم الله في كتابه وفي سنة رسوله على نحو لا يقبل الزيادة - [00:20:17](#)

اليوم اكلت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديننا. فلا يسار الى الرؤى في اثبات الاحكام وكما من قدم زلت وعقيدة ظلت وعمل فساد بسبب اعتماد الرؤى في اثبات ما يخالف - [00:20:37](#)

ما جاء به سيد الوري صلوات الله وسلامه عليه. لذلك ينبغي للمؤمن ان يكون على وعي وعلى فتنة وعلى تنبه انه لا مجال لاثبات الاحكام من خلال المنامات والرؤى. وانما هي مبشرات - [00:20:58](#)

تسر المؤمن اذا كانت تدل على خير ومما يفرح به اهل الاسلام واهل الايمان و اما ان تكون طريقا لاثبات الاحكام ومعارضة شرع الحكيم الخبير جل في علاه فانها باطل. لهذا النبي - [00:21:14](#)

الله عليه وسلم لما اخبر بهذه الرؤيا قال لعبدالله انها لرؤيا حق وامره ان يلقي تلك الكلمات على عبد على بلال رضي الله تعالى عنه لانه اندى صوتا اي اقوى واعلى وارفع واطيب صوتا من عبد الله ابن زيد رضي الله تعالى عنه - [00:21:33](#)

الحديث كما تقدم حديث تداوله اهل الاسلام وفقهاؤه واعتمدوه وقد صححه الائمة وان كان الحديث ليس في صحيحين اشار المصنف رحمه الله الى من صححه فقال اخرجه احمد وابو داود وصححه الترمذي وابن ماجه. ثم قال وزاد احمد في اخر قصة قول - [00:21:56](#)

في اذان الفجر الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم هذه كلمة تضاف الى اذان الفجر للاعلامي فضيلة الصلاة وانه لا يعدلها

اشتغال بغير الصلاة ولما كان الناس في هذا الوقت لا يشتغلون بغير النوم في غالب - [00:22:16](#)

حالمهم ذكر النوم على وجه الخصوص والا الصلاة خير من كل شيء فهي خير من النوم وخير من العمل وخير من غير ذلك ولذلك قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى - [00:22:40](#)

الله ما قال وذروا النوم لانه ليس وقت نوم انما قال وذروا البيع لانه وقت بيع فالصلاة خير من كل شيء وانما نص على في هذا النداء لاجل انه وقته. ولانه قد يغلب الانسان النوم وطيبه على ان يؤدي - [00:22:57](#)

حق ربه في المجيء الى هذه العبادة والطاعة. قال رضي الله تعالى عنه قال رحمه الله وزاد احمد في اخر قصة اه في اخر قصة قول بلال في اذان الفجر الصلاة خير من النوم - [00:23:18](#)

الصلاة خير من النوم ثابتة في الاذان في قول جماهير العلماء هذه كلمة وهي قول الصلاة خير من النوم من اهل العلم من قال انه قد زادها بلال في اذانه - [00:23:34](#)

ومنهم من قال بل هذه من امر النبي صلى الله عليه وسلم. والذي يظهر انه لا تعارض بين الامرين. فان بلالا رضي الله تعالى عنه قالها بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في غير الاذان - [00:23:53](#)

قالها في غير الاذان. فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يزيدها في اذان الفجر وبهذا تجتمع الروايات المختلفة في ما يتعلق اصل زيادة الصلاة خير من النوم في الاذان. هل هي من اجتهاد بلال؟ ام من - [00:24:11](#)

امر النبي صلى الله عليه وسلم والصواب انها قيلت بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم قالها بلال بين يدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يزيدها في الاذان فزيدت في - [00:24:31](#)

بعد الحي علتين بعد حي على الصلاة حي على الفلاح يقول المنادي في اذان الفجر الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم. هذا النداء هو في الاذهان الذي بين يدي الصلاة - [00:24:45](#)

في قول جمهور العلماء وذهب بعض اهل العلم الى ان النداء بالصلاة خير من النوم يكون في الاذان الذي قبل اختي الصلاة اي في الاذان السابق لدخول الوقت والصواب ان هذا الاذان في الاذان الاول الذي يكون بعد دخول الوقت. وثمة اذانا - [00:25:03](#)

بعد دخول الوقت هناك اذنان بعد دخول الوقت. الاذان الاول هو الاعلام بحضور وقت الصلاة وهو الاذان المشهور والاذان الثاني هو الاقامة التي تعلم باقامة الصلاة والشروع فيها. وكلاهما يسمى اذانا فلما - [00:25:28](#)

جاء في بعض الاحاديث انه امر ان يزيده في الاذان الاول او ان يقول في الاذان الاول الصلاة خير من النوم توهم بعض اهل العلم ان المراد بالاذان الاول الاذان السابق على الوقت - [00:25:48](#)

ولكن الصواب ان المراد بالاذان الاول هو الاذان الذي يكون بعد دخول وقت الصلاة. ويسمى الاذان الاول بالنظر الى الاقامة دليل ذلك ما في الصحيحين من حديث عبد الله المغفل رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم قال بين كل اذنين - [00:26:04](#)

صلاة بين كل اذنين يعني بين كل اذان واقامة صلاة فسمى الاقامة اذانا لانها اذان ثاني هي اعلام اخر غير الاعلام الاول الذي يعلن بحضور وقت الصلاة والاقامة اعلام بحضور وقت فعلها او بالشروع في فعلها - [00:26:24](#)

فيهذا يتبين ان ما عليه المؤذنون في كثير من بلاد المسلمين من قول الصلاة خير من النوم بعد آ في الاذان الذي يكون بعد دخول الوقت هو الموافق للسنة التي سنها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم - [00:26:45](#)

اضاف المؤلف رحمه الله في بيان مشروعية قول الصلاة خير من النوم في اذان الفجر قال ولاين خزيمة عن انس قال من السنة اي من الطريقة النبوية فالمقصود بالسنة هنا هو النهج والهدي الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم. وليس المقصود بذلك ما كان معهودا - [00:27:06](#)

اصطلاح المتأخرين من ان السنة ما يثاب فاعلها ويعاقب تاركها. فان الصحابة يطلقون السنة على ما كان شرطا وعلى ما وكان ركنا وعلى ما كان واجبا وعلى ما كان مستحبا لان الجميع طريقه وهديه وعمله صلى الله عليه وسلم. اما تصنيف ذلك - [00:27:30](#)

هل هو واجب او مستحب او ركن او شرط فهذا من من السلاحات الحادثة التي اجتهد فيها اهل العلم وعرفوا مراتب هذه الاعمال واجتهدوا في تسميتها بهذه التسميات. فقلوه رضي الله تعالى عنه من السنة اي من هدي النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. وهي كذلك من - [00:27:50](#)

من حيث الحكم فقول الصلاة خير من النوم في اذان الفجر سنة فلو ان المؤذن نسي ذلك او تركه فانه لا حرج عليه فان جماهير العلماء على ان ذلك لا يخل بالاذان وان الاذان صحيح ولو لم يقل في اذانه الصلاة خير من النوم - [00:28:10](#) لكن قوله واظافته ذلك امر مستحب مسنون امر به النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم. قال انس قال من السنة اذا قال المؤذن في الفجر حي على حي على الفلاح اي حي على ما يحصل ويتحقق به النجاح وادراك المطلوبات والامن من المرهوبات - [00:28:30](#) قال الصلاة خير من النوم. الفلاح يا اخوان اجمع كلمة في الدلالة على خير الدنيا والاخرة. فان معنى الفلاح هو ان تدرك ما تأمل وتأمين مما ترهب بالفلاح هو ادراك المطلوبات والامن من المرغوبات - [00:28:53](#) بعد قول حي على الفلاح في اذان الفجر يقول المؤذن الصلاة خير من النوم. ويقولها كسائر جمل الاذان مشروعة يعني اكررها مرتين. الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم. وهذا سنة كما - [00:29:15](#) تقدموا عليه جماهير العلماء. من اهل العلم وهذا قول فيه ضعف قال يكتفي بذكر ذلك مرة واحدة لكن هذا القول مهجور لا دليل عليه بل الذي دل عليه هديه صلى الله عليه وعلى اله وسلم انه يأتي - [00:29:36](#) الاذان مشفوعة كما سيأتي في ما نقله انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه امر بلال ان يشفع الاذى ويوتر الإقامة - [00:29:56](#)